البنية الصوتية في الأحاديث النبوية الشريفة في المرآة

أ.م.د. زينة غني عبد الحسين الخفاجي
جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

Voice Construction of the Prophet's Holy Hadith For the Woman

Asst. Lect. Zeena Ghani Abdul Hussain Al-Kafaji
College of Basic Education / University of Babylon
dr.zena.ghani@gmail.com

Abstract

The prophet's holy hadiths have great importance and they came immediately after the Holy Quran in rank. This study deals with the holy hadiths of the prophet which are directed especially to women and how they honored women and the things she must not do. The voice construction of the holy hadith affects the purpose of the hadith.

المقدمة:

فالنص النبوي الشريف له من الأهمية بعد النص القرآني الكريم في بيان الشريعة الإسلامية موجها وممحصا ومثبتا للقوانين ومرسيا للقواعد الأخلاقية والإنسانية، ونحن إذ اخترنا الأحاديث التي وجهت إلى المرآة من الرسول الأعظم محمد (ص) إنما حاولنا إلقاء النظرة السريعة على بعض التوجيهات في تكريم المرآة والنهي عن بعض الأمور وزجرها عن بعضها وتقرير بعضها والتأكيد والإلزام والتشريع والتحذير وغيرها، وقد كان لهندسة النص الشريف من حيث البنية الصوتية أثره في توجيه النص إلى هذه الموضوعات التي عالجها الحديث الشريف لما له من وقع على أذن السامع فيؤثر في السمع والمعنى لان الحديث المرسل على لسان خاتم النبيين لا يمكن ان يأتي اعتباطا دون أي ملمح اسلوبي ينماز بالمعنى العميق.

وعلى وفق ذلك فقد حاولنا تقسيم البحث على ثلاثة عناصر رئيسة هي:

اولا: التكرار بأنواعه، فقد وردت في الحديث الشريف من التكرارات ما شكل ملمحا اساسيا في النص ومنه تكرار الفعل بأنواعه بين الماضي والمضارع والامر، وتكرار الجملة الاسمية.

ثانيا: اخترنا ان نبحث في التوازي التركيبي لما له من اثر في المبنى والمعنى للحديث النبوي الشريف.

ثالثا: لا نستطيع ان ننهي البحث من دون الاشارة الى الجناس ومقدار وروده في الحديث النبوي الشريف الخاص بالمرآة.

توطئة:

لكل جنس من الاجناس الادبية سمات وخصائص اسلوبية تميزه عن غيره والحد الفاصل بينهما هو مقدار الاختيار من الكلمات والتأليف لجمل تجعل هذا النص قادرا على التواصل بين الناس، والنص النبوي الشريف واحد من هذه النصوص الغنية بالملامح الاسلوبية التي تحدث اثرا في المتلقي وخاصة اذا ما وقفنا على اثر البنية الصوتية التي تحقق وسيلة تواصلية لها من القوة والتأثير ما استعملت في البناء الفردي والجماعي في المجتمع الاسلامي.

فالإنسان اول ما عبر عن مشاعره وافكاره بالأصوات وهذا "التعبير الصوتي يتضمن المفهوم المعنوي فظهرت اللغة وحملت كل لغة حياة الانسان المعنوية والمادية"[1]، وكلام الرسول محمد (ص) بعد كلام الله سبحانه وتعالى وفوق كلام المخلوق "فلم ينطق الا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم الا بكلام قد حُفَّ بالعصمة وشيّد بالتاييد، ويُسّر بالتوفيق"[2]، وللغة الرسول الكريم (ص) مع المرآة مميزات انماز بها الحديث النبوي الشريف ففيها الوضوح في الكلام والبعد والقرب في المعنى، وقوة الإقناع بالأدلة والبراهين وكل هذه الصفات إنما انماز بها كلام الرسول قبلا فقد كلّم قومه بما ألفوه ووجدوه من طرائق ولغة التكلم والتفهيم الموجودة قبلا[3]، وبذلك فان للأثر الصوتي الترجيعي في لغة الكلام ميزة مهمة في معالجة

(1) الموسيقى فلسفتها تاثيرها، حافظ لطف الله، ص 61.
(2) البيان والتبيين، الجاحظ، 17/2.
(3) ينظر: البيان في تفسير القران، ابو القاسم الخوئي، ص 263.

قضايا المرآة التي شدد عليها الحديث النبوي الشريف لكونها بنية إنسانية لا تقل أهمية عن بنية الرجل وكينونته فكان يجب أن نقف على تقنيات خاصة في البنية الصوتية وهي التكرار والتوازي والجناس.

التكرار:

التكرار واحد من البنى البلاغية في الخطاب الادبي التي تحقق تماثلا لفظيا ومعنويا في سياق يحمل في طياته معنى تاثيريا في نفس المستمع "فتكرار كلمات بعينها عند كاتب ما يعني انها ذات رنين عنده، وانها ذات قوة ابداعية ملموسة اقوى كثيرا من الاستعمال الجاري"(1)، وبذلك فالصوت والموسيقى يعطيان انطباعات واحاسيس تحقق قدرا من حساب التوقع الذي تنتجه علاقة المتقبل باللغة واستئناسه بسياقها واساليبها فهو ينفعل لذلك التناغم ويتلذذ به(2)، وهذا ما يحدد لنا الاغراض المجازية التي يمكن ان يخرج اليها التكرار في التقرير او التوبيخ او التشويق او التفجع او الهجاء او التهديد او التأكيد او للتعليم او لشد الانتباه او للنصح والارشاد(3)، وهذه الاغراض منوطة بما يخرج اليه الحديث النبوي الشريف، لان العقائد والتعاليم الدينية لا توصل الى الناس جبرا وانما بما يحدثه تكرار النص من اقناع لدى المتلقي فانك "اذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وامطت شبهه بما خالجته"(4).

وفي الحديث النبوي الشريف تطبيق واضح لهذه البنية الصوتية، ومن ذلك قول الرسول (ص) "خيرُ نسائكم التي اذا خَلَتْ مع زوجها خلعت له درع الحياء، واذا لَبِسَتْ لبست معه درع الحياء"(5).

في الحديث الشريف توجيه الى مكانة المرآة داخل البيت وحسن تصرفها مع الزوج، مع حفظ كرامتها في الوقت نفسه، وتكرار الافعال الماضية في النص يشير الى فكرة تقرير هذا التوجيه الديني والثقافي في نفس المتلقي فقد كرر الرسول الاعظم لفظ (لبست، لبست) مرتين وعلى مدى متجاور مكاني متلازم، ثم اقتران فعل اللبس بالاستعارة المكنية (لبست معه درع الحياء) لاثبات صفة الزوجة المطيعة التي يجب ان تكون على مر العصور والازمنة، ثم ان تكرار الفعل الماضي الاخر في (خلت و خلعت) على سبيل الجناس زاد من تقرير هذه الفكرة وتغليب الفعل الماضي هنا لكونه ادل على الوقوع باعتبار لفظه(6).

وقول الرسول (ص) في موضع اخر"انكحوا الاكفاء وانكحوا فيهم واختاروا لنطفكم"(7).

لقد خرج تكرار فعل الامر هنا الى اثبات فعل النصيحة، بفعل القرائن المتوفرة في سياق النص (اختاروا)، ثم تكرار الفعل ادى الى تكرار صوت (الكاف) اربع مرات وفي هذا تأكيد شدة الخطاب الموجه الى المتلقي ثم ادامة هذا الخطاب لكل عصر وزمان ومكان وهو من باب "الامر بالاستمرار على ما هو حاصل، وطلب الثبات والمداومة عليه"(8)، وقد كانت الركيزة الاساسية في النص تأكيد لفظ (الاكفاء) وهو ما يعني به النظير والمساوي والمثل لغيره.

وقول الرسول (ص) في موطن اخر موصيا بالنساء: "من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وان اعوج شيء في الضلع اعلاه، فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج واستوصوا بالنساء خيرا"(9)

ان تكرار فعل الامر (استوصوا) فيه دلالة اخرى على الحث والتنبيه والتأكيد على فضل رعاية النساء، وقد سيق هذا المعنى بدلالة قرينة (الضلع) في (خلقن من ضلع)و(اعوج شيء في الضلع) و(كسر الضلع) (10) على سبيل التشبيه

(1) الاتجاه الاسلوبي في النقد الادبي، د. شفيع السيد ن ص 170.
(2) ينظر: التصوير بالفاصلة القرانية، د. اياد الحمداني، مجلة المهرة ع 3 لسنة 2005 م، ص 67.
(3) ينظر: العمدة: 2 / 73-80.
(4) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ص 236.
(5) الفروع من الكافي: 5 / 324 حديث (2).
(6) ينظر: معاني النحو 4 / 455.
(7) الفروع في الكافي: 5 / 332.
(8) معاني النحو: 414/3.
(9) صحيح البخاري 954، والفروع من الكافي: 5/ 513.
(10) قيل "المراد بكسر الضلع هنا الطلاق" ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/ 219، ورياض الصالحين، النووي ص184.

الضمني فقد شبهت النساء هنا (بالضلع)، وتأكيدا فقد جاء التكرار في بداية الحديث النبوي الشريف (استوصوا بالنساء خيرا) وفي نهايته (استوصوا بالنساء خيرا)، فتعدى التكرار مستوى المفردة الى مستوى الجملة، زيادة في التنبيه.

ويتحدث الرسول الاعظم عن المرآة قائلا: "انما مثل المرآة الصالحة مثل الغراب الاعصم الذي لايكاد يقدر عليه قيل وما الغراب الاعصم الذي لا يكاد يقدر عليه؟ قال: الابيض في احدى رجليه"[1]

كُرر في النص النبوي الشريف الفعل المضارع المسبوق بلا النافية غير العاملة (لا يكاد) على سبيل الاستفهام (وما الغراب ... لا يكاد) وارتبطا بدلالة التشبيه المتحققة في النص والتي استهل بها النص وهي (المرآة الصالحة) وارتباطها (بالغراب) على اختلاف وتباعد الجنسين بين الانسان والحيوان، ولكن الرابط بينهما هو الندرة، فندرة المرآة الصالحة كندرة هذا الغراب (الابيض في احدى رجليه) على ما تعارف عليه من ان لون الغراب هو الاسود، وفي هذا التكرار تقرير ورفع للابهام الذي سيبقى لو لم يكرر الفعل.

ويقف الرسول الاعظم مكررا في موضع اخر قائلا: "الا كلكم راع ومسؤول عن رعيته، فالامام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرآة راعية على اهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[2]

من الملاحظ ان البنية التركيبية للنص قائمة على تكرار الاسم (راع) في توزيع هندسي للمهام والادارة التي يجب ان يقوم بها اصحاب المسؤولية في توجيه المجتمع مبتدئاً من الاعلى وهو (الامام) منتهيا (بالعبد)، وبين الاثنين فالمسؤولية مقسمة على (الرجل والمرآة)، وتكرار الخبر (راع) على مدى الخمس مرات في النص انما هو تأكيد وتقرير وتثبيت لهذه الخصيصة على اهمية توزيع هذه الادوار لتمام تناسب وتناسق المجتمع مع بعضه البعض "فالتكرير يعد وسيلة تربوية من وسائل التقرير"[3]، ثم ان ورود الراعي على سبيل الاستعارة هنا انسجم انسجاما تاما مع النص فالراعي في الحديث الشريف ليس مطلوبا "وانما استعير هنا لحفظ ما استرعاه المالك، فينبغي ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع"[4]، والملاحظ ان النص الشريف قد اكد اهمية المرآة في مسؤولية الرعي اذ نسب اليها (اهل بيت زوجها وولده) ثم انه خصها بان ميزها عندما جمع المسؤولية عليها بقوله (مسؤولة عنهم).

التوازي:

اذا ما عُرّف السجع بانه "اعتدال مقاطعه وجريه على اسلوب متفق، لان الاعتدال مقصد من مقاصد العقلاء يميل اليه الطبع وتتشوق اليه النفس"[5]، فان التوازي هو نوع من انواع السجع اذ عرّفه العسكري قائلا "هو ان يكون الجزآن متوازنين متعادلين، لا يزيد احدهما على الاخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه"[6]، والذي يبدو من حديث العسكري "ان مفهوم التوازن صار الخصيصة الحاسمة المميزة للسجع، وان قضية اتحاد الحرف في المقطع قد صارت حلية السجع وليست جوهراً..."[7]. ومن ذلك قول الرسول (ص): "اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء، واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء"[8].

الملاحظ ان الرسول الاعظم قد احدث توازياً تركيبياً على مستوى النص والمعنى معاً. اذ جاء على نحو واحد في:

اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء

واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء

(1) الفروع من الكافي 5 / 515.
(2) صحيح البخاري: 1261.
(3) التكرير بين المثير والتاثير، د. عز الدين السيد، ص 82.
(4) عمدة القارئ، 100/3.
(5) الطراز 3/ 408.
(6) كتاب الصناعتين ص 262، وينظر: كتاب التعريفات ص 118، والايضاح ص 303.
(7) الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية ص 8.
(8) صحيح البخاري: 1071.

فتماثل النصين على هذه الوحدة حمل الجملة بصوتها ووزنها دلالة خاصة بها، وذلك باقتران اللفظة بما يناسبها وبين المراد فيها فقد طابق بين (الجنة والنار) وبين (الفقراء والنساء) والمطابقة بين الفقراء والنساء جاءت من العموم الى الخصوص، اذ من الفقراء قد يوجد الرجال والنساء، وهذا هو العموم، اما في الفاصلة الثانية وهي (النساء) فقد كان التخصيص ادق بان "النص فيه تحريض للنساء على المحافظة على امر الدين، لئلا يدخلن النار"[1]، ثم ان الخبر الذي ورد في النص اشتمل على الالفاظ الماضية (اطلعت ورايت) وكان ذلك ابلغ في التقرير والتحقيق، وبتحقق التوازي التقفوي والتركيبي اصبح التأكيد على الفكرة امرا مهما يصل الى القارئ بل ويثبت في ذهنه فهو يتجاوز "حدود التعليم والتثبيت والتكميل، ليبلغ مستوى السيطرة على الموضوع في جميع جوانبه وفي ادخال معانيه في حوزة القارئ"[2].

وفي موضع اخر يجيب فيه الرسول الاعظم عن سؤال امرآة سالته عن حق المرآة من الرجل فقال (ص): "يكسوها من العري، ويطعمها من الجوع، واذا اذنبت غفر لها"[3]

حدث التوازي التركيبي في مستهل الحديث بين الفعل والمفعول به ومتعلقات الجملة في:

يكسوها من العري
ويطعمها من الجوع اذا اذنبت غفر لها

فالواقع الموسيقي لهذا التركيب من المستهل له اثره في اذن السامع، وله سلاسة في الخطاب، ثم انه ليقرر هذه الفكرة جاء بالفعل المضارع لانه يدل على الدوام والاستمرار والتجدد في الطلب ولان هذا الطلب يبقى مستمرا مادامت العلاقة الزوجية قائمة بين الطرفين، وسبب هذا التوازي التركيبي كان مقرونا بالشرط انها اذا اذنبت غفر لها، وهذا التدرج في التركيب صاحبه تدرج في المعنى لان (الاكساء والاطعام) الاصل ثم بعد تواجد هذين الشرطين انها اذا اذنبت مع توفر الشرطين يجب ان يغفر لها.

وفي موضع اخر يوجه الرسول خطابا فيه نهي شديد اللهجة للسيدة فاطمة (عليها السلام): "اذا نامت فلا تخمشي عليَّ وجها ولا تنشري عليَّ شعرا، ولا تنادي بالويل ولا تقيمي عليَّ نائحة"[4].

يقف النبي محمد (ص) محذرا لا بل وناهيا عن سلوك قد يكون عاما لبعض النساء وهو مرفوض رفضا تاما، واول من يحذر هنا يحذر اهل بيته السيدة فاطمة (عليها السلام) بجمل متوازية توازيا تركيبيا تاما متنوعة، القافية تنوعا تاما، مقترنة بالشرط والجزاء:

فلا تخمشي عليَّ وجهاً
إذا نامتْ ولا تنشري عليَّ شعراً
والتقدير إذا أنا متُّ ولا تنادي بالويل
ولا تقيمي عليَّ نائحة

فورود التركيب على هذا التوازي يبقي في الاذان وقع محدد يحتاج القارئ فيه الى ان يتمعن في الصوت والتنبه الى اكمال المعنى معا، فالنص يقف على لا الناهية المقترنة بالفعل المضارع الذي يحتمل المستقبلية، فهذه الصفات منهيٌّ عنها متى ما استمرت الحياة، وفي ذلك قدرة على التاثير والاقناع ارتبط بنوعية الموقف والقدرة العقلية المتباينة للمخاطبين.

ويرد هذا الزجر والتهديد في موطن اخر محذرا النساء من هذه الافعال ولكن بصيغة اشد قائلا: "لا تلطمن خدا، ولا تخمشن وجها، ولا تنتفن شعرا،ولا تشققن جيبا، ولا تسودن ثوبا، ولا تدعين بويل"[5]، فتأكيد النهي كان اشد واوقع على النساء اذ اخذت الجمل المتوازية تركيبيا حيزا اكبر في قول الرسول الاعظم:

(1) تحفة الاحوذي 7 / 276.
(2) تحاليل اسلوبية، محمد هادي الطرابلسي ص 169.
(3) الفروع من الكافي 5/511.
(4) الفروع في الكافي 5/527.
(5) المصدر نفسه 5/ 527.

لا تلطمن خدا

لا تخمشن وجها

لا تنتفن شعرا

لا تشققن جيبا

لا تسودن ثوبا

لا تدعين بويل

المتكونة من (لا) الناهية + الفعل المنهي + الفاعل ضمير متصل + المفعول به

قد جاء على وتيرة واحدة في التشديد على ترك هذه الافعال والتأدب بأخلاق الرسول وما ينهى عنه، فتلازم المعاني المرافقة ل لا الناهية كان ذا معيارية دقيقة للرسول الاعظم فقد ابتدأ من الاهم وهو لطم الخدود ثم الوجه ثم الشعر ثم شق الجيب ثم لبس السواد ثم الصراخ، "فالتشكيل النحوي هنا يؤدي وظيفتين مهمتين اذ يخدم البعد الايقاعي بتكرار التراكيب وانتظامها من جانب ويهدف من جانب اخر الى تبليغ رسالة ما"[1]، وهذه الصورة كثيرة الاستحضار في مجتمعنا.

الجناس:

وهو عند البلاغيين "ان تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما"[2] سواء كان الاتفاق تاما ام ناقصا بزيادة احد الحروف او نقصانها مما يعطي الكلام حلاوة صوتية من خلال "جرس الكلمة وتاليف حروفها وانسجام هذا التاليف في النطق"[3] وعلى هذا الاساس فالجناس يخلق لنا "جوين مترابطين على اساس التناسب حينا والمخالفة حينا اخر"[4].

وقد قسم علماء البلاغة الجناس على قسمين، الاول: التام منه وهو " ما اتفق ركناه لفظا واختلفا معنى بلا تفاوت في تركيبها ولا اختلاف في حركاتهما، والاتفاق يشمل اربعة انواع: نوع الحروف، عدد الحروف، هيئة الحروف، ترتيب الحروف"[5] ووجوده يكاد يكون معدوما في الظاهرة التي يصف بها الرسول الاعظم النساء هنا.

اما النوع الثاني وهو الجناس الناقص فقد عرّفه العسكري قائلا: "ان تاتي بكلمتين متجانستي الحروف، الا ان في حروفها تقديما وتأخيرا ... او بزيادة حرف او نقصانها..."[6] والجناس "يحسن اذا قل واتى في الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه"[7].

وقد جاء في الحديث الشريف عفو الخاطر غير متكلف فيه، مناسبا به حال المتلقي كخطاب موجه الى النساء، ولذلك كانت نسبة وروده قليلة النصوص المختارة متناسبا مع حال المرآة والموضوع الذي ذكر فيه.

ومن الجناس ان جبريل (ع) اتى الى النبي (ص) "فقال: يا رسول الله، هذه خديجة قد اتت، معها اناء فيه ادام او طعام او شراب، فاذا هي اتتك فأقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب"[8]

اذ جانس الحديث الشريف بين (قصب وصخب ونصب) وهو من الجناس المزدوج وذلك "اذا تتابعت الكلمتان المتجانستان من أي نوع الجناس سمي جناسا مزدوجا او مكررا او مرددا"[9] وقد اطبقت الجناسات على حرف الباء فقط مما يؤكد فيه على التصاق هذه الصفات التي ذكرها الرسول (ص) في خديجة زوجة الرسول الاعظم فالقصب لؤلؤ مجوف

(1) التوازي واثره في الايقاع والدلالة، سامح الرواشدة مجلة ابحاث اليرموك م 16 ع 2 1998 ص 19.

(2) الطراز 2/ 356.
(3) بلاغة ارسطو بين العرب واليونان دراسة تحليلية ص 116.
(4) البديع بين الصنعة والخيال ص 35.
(5) البلاغة العربية قراءة اخرى ص 272.
(6) كتاب الصناعتين 340-341.
(7) خزانة الادب 1/ 55.
(8) صحيح البخاري 675.
(9) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لاصول البلاغة ومسائل البديع، د.بسيوني عبد الفتاح بسيوني ص 243.

ويريد به هنا اعطائها بيتا من لؤلؤ واسع، لا يوجد فيه (صخب) أي الصوت العالي، ولا فيه (نصب) والنصب هنا الاعياء والتعب، وقد ادى تلازم صوت (الصاد مع الباء) غرضه في دلالة النص فالصاد حرف مهموس والباء صوت شفوي مطبق[1]، اذ ان توالي هذه الاصوات على هذه "الهندسة التركيبية الواحدة يعطي دورا لسمع المتلقي بان يضغط على اصوات هذه الكلمات"[2]، وبذلك تؤدي دورها الدلالي.

ومن ذلك قول الرسول (ص) "النساء اربع: جامع مجمع وربيع مربع وخرقاء مقمع وغل قمل"[3]

قسم الرسول الاعظم النساء على صنفين،في كل صنف نوعان، فالصنفان هما الجميلة والقبيحة، وكلها صفات معنوية هنا. فالجميلة نوعان جامع مجمع وهي كثيرة الخير، والربيع المربع الولودة، والقبيحة نوعان ايضا الخرقاء المقمع سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل وهي التي عند زوجها كالغل القمل وهو مثل يضرب للمرآة سيئة الخلق مع زوجها للكثيرة المهر ولا يجد زوجها منها مخلصا.

وقد اكد الرسول الاعظم الصفات الحميدة في حديثه على نوع من الجناس اطلق عليه البلاغيون جناس الاشتقاق وهو "ان يرجع اللفظان الى اصل واحد في اللغة"[4] وفيه من الحلاوة اذ سيطرت واستقرت الصفات الجميلة لهذه المرآة في نفوس السامعين من خلال تكرار صوتي العين والراء، وتركيبة جناس الاشتقاق لم تستمر في النوع الثاني المنبوذ اذ ابتعد تركيب اللفظة الجناسي كل الابتعاد مما له الاثر في عدم التأكيد على هذه الصفات والنهي عنها.

الخاتمة:

كان لزاما بعد الخوض في الحديث النبوي الشريف أن يخرج البحث ببعض النتائج التي توصلنا إليها فاختيار موضوع المرآة حصرا موضوعا للحديث النبوي الشريف لم يكن مانعا من عدم ذكر الرجل في البحث وكيف وهو المكمل الثاني لها وبدون ذكره لا يمكن ان تأخذ التشريعات في الحديث الشريف وجهها الصحيح.

وقد جاء التأكيد على البنية الصوتية التي جاءت كبديل عن عناصر القافية والوزن في الشعر وفي ذلك تأكيد على ان النص الشريف يحمل من العناصر الاسلوبية من الاهمية التي يجب ان نقف عليها ,ولذلك اخترنا التكرار والتوازي والجناس.

لقد كانت نسبة ورود التكرار في هذه الظاهرة اكثر من غيرها كونه ترديدا يساعد على جذب الانتباه للمتلقي والتأكيد على المعنى المراد ايصاله ,ثم جاء بالمرتبة الثانية (التوازي) تركيبيا ولا نقول انه اقل اهمية ولكنه احدث ملمحا اسلوبيا ساعد في التركيز على عنصري السمع والمعنى معا، ثم جاء الجناس بالمرتبة الثالثة فقد كان حضوره قليلا في النص الشريف وبالأخص الجناس التام مركزا على ترديد وقلب التكرارات الموجودة فيه.

المصادر والمراجع:

- الاتجاه الاسلوبي في النقد الادبي، د. شفيع السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986.
- الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين بن محمد بن عبد الرحمن القزويني، طبعته بالاوفسيت مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
- البديع بين الصنعة والخيال، عبد القادر الرباعي، جامعة اليرموك، وزارة الثقافة،ط1، 1985
- بلاغة ارسطو بين العرب واليونان، ابراهيم سلامة، مكتبة الانجلو مصرية، 1952.
- البلاغة العربية قراءة اخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997م.
- البيان في تفسير القران، الامام ابو القاسم الخوئي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط3، 1394هـ – 1974م.

(1) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحان ص 87-90.
(2) الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري دراسة اسلوبية ص 92.
(3) الفروع من الكافي، 5/ 322.
(4) علم البديع ص 244.

- البيان والتبيين، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد الاسلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط3، 1968م.
- تحاليل اسلوبية، د. محمد الهادي الطرابلسي، دار الجنوب للنشر، تونس،(د.ت)(د.ط).
- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، الامام محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- التصوير بالفاصلة القرانية
- التكرير بين المثير والتاثير، د. عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
- خزانة الادب وغاية الارب، ابن حجة تقي الدين ابو بكر بن علي الحموي، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال،ط1، 1987م.
- الرسائل الفنية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. زينة عبد الجبار المسعودي، بغداد، ديوان الوقف السني، ط1، 2009م.
- رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، الامام يحيى بن شرف النووي، دار الفكر المعاصر، بيروت،لبنان، ط2، 1411هـ-1991م.
- صحيح البخاري، عبد الله بن اسماعيل البخاري (ت256هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز،يحيى بن حمزة العلوي، مراجعة وتدقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م.
- علم البديع دراسة تاريخية وفنية لاصول البلاغة ومسائل البديع،د. بسيوني عبد الفتاح بسيوني،ط1، 1987م.
- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د.ط)(د.ت).
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن احمد العيني، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)(د.ت).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: الامام الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2،(د.ت).
- الفروع من الكافي، ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، (ت328-329هـ) دار الكتب الاسلامية، ط4، 1375هـ.
- فقه اللغة، د.علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط7، د.ت.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002.
- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) لابي هلال بن عبد الله العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1952م.
- مخارج الحروف وصفاتها، الامام ابو الاصبع السماني الاشبيلي المعروف بابن الطحان، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1984م.
- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، بغداد، 1987م.
- الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، د.محمد العمري، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
- الموسيقى فلسفتها وتاثيرها، حافظ لطف الله، مجلة الاداب، بيروت، ع4، 1953م.